ثمرات التقوى في الدنيا والآخرة من خلال القرآن الكريم

أ.محمد أبوالقاسم عبد الله فطوح
كلية التربية – جامعة الزاوية

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلَّم– وعلى آله وصحبه أجمعين.

لقد أنزل الله القرآن الكريم على رسوله ﷺ بالهدى والموعظة الحسنة، وكل ما فيه منفعة ومصلحة للعباد، سواء كانت عاجلة أو آجلة، والحديث عن القرآن الكريم ودراسة جانب من جوانبه، والتأمل فيما جاء فيه أمر مهم ومفيد للعباد، وممَّا ورد في القرآن الكريم لفظة: التقوى "فقد أمر الله عباده بالتقوى، وبيَّن لهم أنَّها طريق الصلاح والإصلاح، وأنَّها ثمرة العبادة الصحيحة، وأنَّها محل المفاضلة بين الخلق عند الله، وأنَّها المنجية عند الشدائد... وقد جاءت كلمة التقوى في سياقات متعدِّدة في القرآن الكريم، وبمعانٍ متعدِّدة ومقترنة بأمور كثيرة، فمن تدبَّر موارد التقوى في كتاب الله علم أنَّها سبب للأجر في الدنيا، وثمرة للفوز بالجنة في الآخرة، ومن هنا تتبيَّن لنا أهمية دراسة هذا الموضوع، ولما فيه من مقاصد جليلة في حياة العباد في الدنيا، وما يحقِّقه لهم في الآخرة، رأيتُ أنْ أكتب في هذا الموضوع بحثاً بعنوان: "ثمرات التقوى في الدنيا والآخرة من خلال القرآن الكريم".

ولمّا كان ذكر التقوى في القرآن الكريم في مواضع كثيرة لا يسعنا من دراستها في هذا البحث المتواضع، فقد اقتصرت على دراسة نماذج من آيات القرآن الكريم التي وردت فيها لفظة التقوى، وما تشتمل عليه من الأوامر والنواهي، وما يترتَّب عليها من

ثمار وآثار في الدنيا والآخرة، ولا أدعي كتابة ما بُحث في هذا البحث، وإنَّما أحاول جمع ما كتبه السابقون قبلي ودراسته في هذا الموضوع، دراسة التفسير الموضوعي، فتتَّبعت أقوال المفسرين وحاولت أنْ أجمع شتاتها، وأفك غموضها وإزالة إبهامها ما أمكنني ذلك.

وقد قسَّمت هذا البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة على النحو الآتي:

المبحث الأول: تعريف التقوى لغة واصطلاحاً، ومعانيها وأهميتها ومنزلتها في القرآن الكريم.

المبحث الثاني: ثمرات التقوى في الدنيا.

المبحث الثالث: ثمرات التقوى في الآخرة.

الخاتمة: ذكرت فيها أهم النتائج التي توصَّلتُ إليها.

هذا وأسأل الله– تعالى– أنْ يوفِّقنا جميعاً للعلم النافع والعمل الصالح، إنَّه نعم المولى ونعم النصير.

المبحث الأول: تعريف التقوى لغةً واصطلاحاً، ومعانيها وأهميتها ومنزلتها في القرآن الكريم.

أولاً: تعريف التقوى في اللغة: من (وقي) الواو، والقاف، والياء، وهي كلمة واحدة تدل على دفع الشيء بغيره، فالتقوى اسم، وموضع التاء واو، وأصلها وَقْوى وهي: فَعْلى من وقيت، فالتاء بدل من الواو، والواو بدل من الياء[1]، ومنه قوله تعالى: ﴿وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ محمد الآية (7).

والتقوى والتقي: بمعنى واحد. والتقاء: التقية، يقال: اتقى تقية وتُقاة، والتقوى: الخشية والخوف، فتقوى الله: امتثال لما أمر به، واجتناب لما نهي عنه[2]، ومعنى: (وقي): الوقاية، حفظ ممَّا يؤذيه ويضره، يقال وقيت وقاية ووقاءَ[3]، والتقوى اسمٍ، أصله: تقيا قلبوه للفرق بين الاسم والصفة، ومنه قوله تعالى:﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى﴾ المدثر الآية

:56، أي: أهل أنْ يتقي عقابه. وأمَّا تقوى الله – عز وجل– فهي: أنْ يجعل الإنسان المسلم بينه وبين غضب الله وقاية تقيه منه[4].

ثانياً: التقوى في الاصطلاح.

عرّف العلماء التقوى بعدِّة تعريفات تكاد تكون متقاربة أذكر منها:

1/ عرفها الجرجاني بقوله: هي عند أهل الحقيقة: الاحتراز بطاعة الله عن عقوبته، وهي صيانة النفس ممَّا يستحق به العقوبة من فعل أو ترك، ففي الطاعة يراد بها: الإخلاص، وفي المعصية: يراد بها الترك والحذر[5].

2/ ومن تعريفاتها: أنَّها الاستقامة على طاعة الله ورسوله ﷺ بإخلاص ومحبة، وصدق، وخشية الله بالغيب، والحرص على كل ما فيه قربة إلى الله –تعالى– تصل بالمؤمن إلى حسن العاقبة يوم القيامة[6].

3/ اسم جامع لطاعة الله والعمل بها فيما أمر به أو نهى عنه[7].

4/ هي: اجتناب الكبائر والصغائر؛ لأنَّ في الجميع عقوبة[8].

ثالثاً: معاني التقوى في القرآن الكريم ومراتبها.

1/ معاني التقوى في القرآن الكريم.

وردت كلمة التقوى في القرآن الكريم بصيغ عدَّة في مواضع كثيرة، فجاءت بصيغة الاسم: (التقوى) في تسعة مواضع في القرآن الكريم، ووردت بصيغة الفعل في مواضع كثيرة منها بلفظ: (واتقوا) بأربعة وثمانين موضعاً، و(فاتقون) في أربعة مواضع، و(اتقين) بموضع واحد، (واتقى) في سبعة مواضع، و(اتقون) في موضع واحد و(يتق) في ستة مواضع، و(يتقون) في سبعة عشر موضعاً، هذا وتطلق لفظة التقوى في القرآن الكريم ويراد بها معانٍ عدَّة منها:

- تطلق ويراد منها التوحيد والإيمان، قال تعالى: ﴿**وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى**﴾ الفتح الآية:26،

بالمراد بها لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ وقوله أيضاً: ﴿**أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى**﴾الحجرات الآية:3، أي: أخلصوا قلوبهم لتوحيده.

- التقوى بمعنى الإخلاص، قال تعالى: ﴿**وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ**﴾ الحج الآية: 30، أي: من يقدِّر شعائر الله تعالى التي شرعها حق قدرها، ويؤديها حق الأداء، فذلك دليل على الإخلاص وسلامة القصد.

وبمعنى العبادة والطاعة: من ذلك قوله تعالى: ﴿**إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ**﴾الشعراء الآية: 106، أي: ألا يخافون عقاب الله سبحانه، فيصرفون عن أنفسهم عقوبة الله بطاعته.

ومن معانيها: الخشية والخوف، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ**﴾النساء الآية: 131، والمعنى: احذروا الله أنْ تعصوه، وتخالفوا أمره ونهيه، ونحو ذلك[9] قوله تعالى: ﴿وإياي فاتقون﴾ البقرة الآية:41.

التقوى بمعنى ترك المعصية: قال تعالى:﴿**وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا**﴾ البقرة الآية 189، والمعنى: البِرُ من اتقى الله وخافه، وتجنَّب محارمه، وأطاعه بأداء فرائضه التي أمره بها.

وذكر بعض العلماء أنَّ من معانيها: الطاعة ورفعة القلب والجوارح عن الذنوب: وهي التقوى الحقيقة، وهذه مرتَّبة يتفاوت فيها أصحابها حسب استعدادهم، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ**﴾ النور الآية: 50، وبالتأمل في الآية يتبين لنا أنَّ الله ذكر الطاعة والخشية أولاً، ثم ذكر التقوى، وذلك فيه دلالة على أنَّ حقيقة التقوى لها معانٍ منها: تنزيه القلب والجوارح عن الذنوب[10].

2/ مراتب التقوى.

المرتبة الأولى: التقوى عن العذاب المخلد بالتبرؤ من الكفر، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى**﴾ الفتح الآية: 26.

المرتبة الثانية: الابتعاد عن كل ما يؤلم من فعل أو ترك، وهو ما دلَّ عليه قوله تعالى: ﴿**وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ**﴾ الأعراف الآية: 96.

المرتبة الثالثة: أنْ يتنزَّه المسلم عن كل ما يشغل سره عن الله –عزَّ وجلّ– وهي التقوى الحقيقية حيث أمر الله بها[11] في قوله:﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ**﴾ آل عمران الآية: 102.

رابعاً: أهمية التقوى ومنزلتها في القرآن الكريم.

التقوى من أهم ركائز الإسلام ومبادئه، بها يصل المسلم إلى أعلى درجات العبادة، وهي ثمرة الإيمان في القلوب، فالقلب الذي أشرب تقوى الله من أشدِّ القلوب تعظيماً لحرمات الله وشعائره.

وممَّا يدل على أهمية التقوى: أنَّها وصية الله لخلقه أجمعين من الأولين والآخرين من عباده قال تعالى:﴿**وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ**...﴾النساء الآية: 131، وهي دعوة جميع الرسل عليهم –الصلاة والسلام– فقد أوصوا بها أقوامهم فكان هدفهم توحيد الله، وتصحيح الاعتقاد[12]، ولذلك نجد أنَّ أوامر الرسل منصبَّة على التقوى، وعلى طاعتهم عليهم –الصلاة والسلام– وممَّا جاء في ذلك قوله تعالى:﴿إذ قال لهم أخوهم نوح ألا تتقون﴾ الشعراء الآية: 106، والمعنى: ألا تتقون الله في عبادة الأصنام، فقدَّم التقوى على الطاعة؛ لأنَّ تقوى الله عِلَّة لطاعته، فقدَّم العلّة على المعلول[13].

وممَّا يدل على أهميتها أيضاً قوله تعالى: ﴿**وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ**﴾ المؤمنون الآية: 53، أي: أنا مولاكم فاتقوني بطاعتي تأمنوا عقابي، ومنه قوله تعالى:﴿**يَا عِبَادِ**

فَاتَّقُونِ﴾ الزمر الآية 15 والمعنى اتقون بأداء الفرائض واجتناب المعاصي؛ لتنجوا من عذابي وسخطي[14].

وتتجلّى أهمية التقوى أيضاً في قوله تعالى: ﴿**وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيرُ**﴾ وتتدلّى أهمية التقوى أيضاً في قوله تعالى: ﴿ولباس التقوى ذلك خير﴾ الأعراف الآية: 25، قال ابن عباس: معنى الآية: هو العمل الصالح، وقيل السمت الحسن، وقيل هو العفاف والتوحيد[15].

ومن أهميتها: أنَّها خير زاد يتزوَّد به المؤمن، جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿**وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى**﴾ البقرة الآية:20، قال ابن كثير: "لمَّا أمرهم بالزاد في السفر في الدنيا، فأرشدهم إلى زاد الآخرة، وهو استصحاب التقوى... ولمَّا ذكر اللباس الحسي، نبَّه مرشداً إلى اللباس المعنوي، وهو الخشوع والطاعة والتقوى[16]، وممَّا جاء في أهمية التقوى قوله تعالى:﴿ يأيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾ البقرة الآية:20، والمعنى: أمر الله تعالى عباده بعبادته لتحقيقها، فالتقوى ثمرة العبادة والعبادة وسيلة للتقوى، وأيضا قوله تعالى في الصيام: ﴿يايها الذين أمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾ البقرة الآية:182، فالصيام يكف النفس ويمنعها عن المعاصي، إذن فهو موصِّل إلى التقوى[17].

والمتأمل في القرآن الكريم يجد أنَّ المواضع التي ذكر الله تعالى فيها أهمية التقوى كثيرة لا يمكن حصرها، وعليه فالتقوى لها أهمية كبرى، فيها يميّز العبد بين الحق والباطل، وهي ثمرة العبادة، تمنح الإنسان بصيرة يستطيع من خلالها اتباع الحق، وهي طب القلوب ومن أهم أسباب الفوز بخيري الدنيا والآخرة.

المبحث الثاني: ثمرات التقوى في الدنيا.

إنَّ التقوى أفضل عمل عند الله –سبحانه وتعالى– فالمتقون هم أكرم عباده وأرفعهم منزلة، فقد منّ الله على أهل التقوى، فأسبغ عليهم نعماً عظيمة في الدنيا والآخرة

بسبب تقواهم، وهذه الثمرات تظهر على الأفراد ثم الجماعات التي تبذل قصارى جهدها لتنال رضا الله –عزَّ وجلّ– فمن رحمة الله بعباده أنْ جعل لهم حصول ثمرات التقوى في الدنيا والآخرة، فيثاب المتقون في الدنيا، وتكون الثمرة في الآخرة تكملة لما هو في الحياة الدنيا، وممَّا جاء من ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿فأمَّا من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى﴾ الليل الآية:5–6–7، وورد ذكر ثمرات التقوى في القرآن الكريم كثيراً، أذكر ما حضر منها على سبيل الذكر لا الحصر، وهي على النحو الآتي:

1/ بالتقوى تحصل الهداية للعبد في الدنيا، من إيمانه بالغيب، وإقامته للصلاة ... وجاء ذلك في قوله تعالى: ﴿هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة وممَّا رزقناهم ينفقون﴾ البقرة الآية 1–2، فالهدى هديان: هدى الدلالة، وهو الذي تقتدر عليه الرسل وأتباعهم حيث قال تعالى: ﴿وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم﴾ الشورى الآية: 52، وقوله تعالى: ﴿ولكل قوم هاد﴾ الرعد الآية:7، فأثبتت لهم الهدى الذي معناه الدلالة والدعوة، وتفرَّد الله بالهدى الذي معناه: التأييد والتوفيق(18)، فقال لنبيه:﴿إنك لا تهدي من أحببت﴾ القصص الآية:56.

2/ ومن ثمراتها أنَّها تمنع حصول الظلم والجور في الوصية، قال تعالى:﴿كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إنْ ترك خيراً الوصية﴾ البقرة: الآية 180، فالوصية حق للمتقين المطيعين لكتاب الله والمحافظين على سنة رسوله ﷺ قال القرطبي: وفي قوله: "حقاً على المتقين"، ثابتاً ثبوت نظر وتحصين، لا ثبوت فرض ووجوب، بدليل قوله:﴿حقا على المتقين﴾ وهذا يدل على كونه ندباً؛ لأنَّه لو كان فرضاً لكان على جميع المسلمين[19].

3/ ومن ثمرات التقوى إعطاء الحقوق وأدائها وعدم منع إعطاء المطلَّقة متعتها الواجبة، بل إعطاؤها لها، جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿وللمطلَّقات متاع بالمعروف حقاً على المتقين﴾ البقرة الآية: 24، فالمتعة وإنْ كانت واجبة للمطلَّقة، إلا أنَّ الله سبحانه

وتعالى خصَّ المتقين بالذكر تشريفاً لهم على ما قاموا به من إعطاء المطلَّقة متعتها دون كلل أو ملل[20].

4/ ومن ثمرات التقوى في الدنيا التوفيق للعمل النافع المفيد والتيسير له، منه تحصيل العلم، جاء ذلك في قوله تعالى:﴿واتقوا الله ويعلمكم الله﴾ البقرة الآية: 282، قال القرطبي في تفسيره للآية: "وعدٌ من الله بأنَّ من اتقاه علَّمه، أي: يجعل في قلبه نوراً يفهم به ما يلقى إليه، وقد يجعل الله في قلبه ابتداء فرقاناً، أي: فيصلاً يفصل به بين الحق والباطل[21]، ومنه قوله تعالى:﴿يأيها الذين أمنوا إنْ تتقوا الله يجعل لكم فرقاناً﴾ الأنفال الآية:29.

5/ بالتقوى يطمئن المسلم ولا يخشى ما يكيده الكافرون بالمسلمين ليلحقوا بهم الضرر، ورد ذلك في قوله تعالى: ﴿وإنْ تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً﴾ آل عمران الآية: 120، فالمؤمن الصابر على طاعة الله يحفظه من ضرر وكيد الأعداء فهو في رعاية الله وحفظه[22]، فبالصبر والتقوى انتفى الضرر عنهم، فكان ذلك تسلية للمؤمنين وتقويةً لنفوسهم[23].

6/ ومن ثمرات التقوى: حصول المسلم على معين من السماء عند الشدائد والحاجة، لمواجهة خطر الأعداء، جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون﴾ آل عمران الآية: 123، نزلت هذه الآية وما بعدها في غزوة بدر الكبرى، حيث كان المسلمون قلَّة في العدد والعتاد، والكافرون يفوقونهم عدداً وعدة، فقال تعالى: ﴿فاتقوا الله﴾ في يوم بدر بالثبات مع رسول الله –صلَّى الله عليه وسلَّم – بطاعته وتقواه، فصبر المسلمون يوم بدر واتقوا الله فأمدَّهم الله بالملائكة، وهذا الأمر يكون معنوياً، وذلك أنَّ الملائكة تمد المقاتلين بالإلهامات الصالحة التي تثبِّتهم، وتقوِّي عزيمتهم[24].

7/ ومن ثمراتها: أنَّ الله تعالى يحبهم، فنيل محبة الله للمؤمنين المتقين جاء في قوله تعالى: ﴿بلى من أوفى بعهده واتقى فإنَّ الله يحب المتقين﴾ آل عمران الآية:76،

والمعنى: إنَّ الله يحب الذين يتقونه ويخافون عقابه، ويحذرون عذابه، فيجتنبون ما نهاهم عنه، وحرَّمه عليهم، ويطيعونه فيما أمرهم به[25].

8/ ومن ثمارها في الدنيا على المسلم: أنَّها تحثه على التعاون على البر، وتمنعه من العدوان، وأذية عباد الله، جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾ المائدة الآية:143.

حثَّ الله في هذه الآية عباده المتقون بالتعاون على ما ينفعهم في دينهم، وينهاهم عن التعاون على الإثم والعدوان، وأمرهم بالتقوى التي يدرؤون بها المفاسد، فندب الله إلى التعاون بالبر وقرنه بالتقوى؛ لأنَّ في التقوى رضا الله، وفي البر رضا الناس، ومن جمع بينهما فقد نال ثمرة تقواه في الدنيا والآخرة[26].

9/ ومن ثمراتها: أنَّها سبب في اتباع المسلم الهدى الذي جاء به الكتاب والسنة، وتمنعه من الظلم والزيغ والضلال، بعد أنْ هداه الله، وفي ذلك قال تعالى: ﴿وأنَّ هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾ الأنعام الآية: 153، ومعنى الآية: أنَّ الله تعالى أرشد عباده المؤمنين إلى التمسُّك بالصراط المستقيم، وهو الكتاب لعلهم يتقون المعاصي، ويكون ذلك بإتباع الصراط المستقيم، والابتعاد عن الضلالات، وهو جامع الوصايا النافعة[27].

10/ ومن ثمراتها أنَّها: سبب في توسيع الرزق، ونزول البركات، وفتح مزيد من أبواب الخير، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ الأعراف الآية:96، فالمتأمل في الآية يجد أنَّ من اتقى الله بفعل الطاعات وترك المحرَّمات تناله بركات التقوى وخيراتها في السماء والأرض، فالرزق الحسن، والخروج من الكرب، وعدٌ من الله لعباده المتقين[28].

11/ ومن ثمراتها أنَّها: تحمي المسلم من وسوسة الشياطين وضررهم وأذيتهم: جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ

مُبْصِرُونَ﴾ الأعراف الآية: 201، فسَّر بعض العلماء (الطائف) بأنَّه: مس الشيطان، وحقيقة الأمر أنَّ كثيراً من الناس يقعون تحت وسوسة الشيطان دون معرفة، ولكن المتقين إذا أتتهم وسوسة الشيطان أحدثت لهم تلك التقوى التي في قلوبهم ذكرٌ بقوة وعظمة الله–عزَّ وجلّ– فيرجعون ويندمون على ما وقع منهم، فمن اتقى المعاصي إذا ألم به شيء في إنعامه عليه تفكَّر في قدرة الله في إنعامه عليه، فترك المعصية[29].

12/ ومن ثمراتها: الحصول على الرحمة في الدنيا ونيلها في الآخرة، ومنه قوله تعالى: ﴿ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون﴾ الأعراف الآية: 156، ففي الآية ثمرة من الثمرات التي تنتظر المسلم وهي: نيل الرحمة، لمن اتصف بهذه الصفات، وهم من أمة محمد ﷺ فإنَّ الله – عزَّ وجلّ– خصَّ الرحمة لعباده المتقين في الدنيا والآخرة، إنْ ساروا على التقوى والإيمان[30].

13/ ومن ثمراتها على المسلم في الدنيا: أنَّه يفرِّق بين الحق والباطل: وبين ما ينفعه وما يضره، وجاء ذلك في قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين أمنوا إنْ تتقوا الله يجعل لكم فرقاناً ويكفِّر عنكم سيئاتكم والله غفور رحيم﴾ الأنفال الآية: 29، جاء في تفسير ابن كثير لهذه الآية: قال: ابن عباس: (فرقانا) مخرجاً، وقال محمد بن إسحاق: فرقاناً أي: فصلاً بين الحق والباطل، فمن اتقى الله بفعل أوامره وترك نواهيه، وفَّقه الله لمعرفة الحق من الباطل فكان ذلك ثمرة تقواه[31].

14/ ومن ثمراتها ما جاء في قوله تعالى: ﴿...وما لهم ألا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا أولياءه إنَّ أولياؤه إلا المتقون﴾ الأنفال الآية: 39، فهي سبب لنيل المسلم درجة الولاية من الله تعالى، فالعبد ينال الولاية إنْ كان متقياً لله سبحانه.

وقد نفت الآية ولاية الكفار عن المسجد الحرام، وأثبتتها للمتقين، فالمسلمون المتقون هم أولياء الله، والولاية درجة رفيعة يتنافس المؤمنون للوصول إليها[32].

15/ ومن ثمراتها: الحصول على البشرى في الحياة الدنيا، من محبة الناس والرؤيا الصالحة، جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿الذين أمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا...﴾ يونس الآية: 64، فقد خصَّ الله في هاتين الآيتين المتقين بالرؤيا الصالحة، ومعناها: أنَّهم يبشَّرون بخيرات قبل حصولها في الدنيا[33].

16/ ومن ثمراتها: تعظيم المسلم لشعائر الله، جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿ومن يعظِّم شعائر الله فإنَّها من تقوى القلوب﴾ الحج الآية 32.

إنَّ تعظيم شعائر الله من أفعال تقوى القلوب، وقد ذكر الله القلوب في الآية لأنَّها مكمن التقوى التي إذا ثبتت فيها ظهر أثرها جلياً في سائر أعضاء الجسم، وفي إضافة التقوى إلى القلوب دليل على أنَّ حقيقة التقوى في القلب[34].

17/ ومن ثمراتها: عدم خضوع النساء بالقول حتى لا يطمع فيهن الذي في قلبه مرض، وفي هذا إشارة إلى حسن الخلق، وجاء ذلك في قوله تعالى: ﴿يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إنْ اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض﴾ الأحزاب الآية: 32، هذا الخطاب موجَّه لنساء النبي – صلى الله عليه وسلم – فهن لسنا كأحد من نساء هذه الأمة، فهذه الفضيلة شرطها التقوى، لما خصَّهن الله من صحبة رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – وذكرهن في القرآن الكريم، فإنْ اتقين الله وأطعنه فيما أمرهن ونهاهن نلنا هذه الدرجة الرفيعة، والمتأمل في الآية يظهر له أنَّ الخضوع في القول كترقيق الكلام وغيره سبب لطمع أصحاب القلوب المريضة، لكن المرأة التقية لا تخضع بالقول، وهذه حال زوجات رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – فمن هنا جاءت الأفضلية[35].

18/ ومن ثمراتها ما جاء في قوله تعالى: ﴿يأيها الذين أمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً﴾ الأحزاب الآية:70–71. إنَّ المؤمن المتقي يصلح الله أعماله ويقبلها، ويغفر له ذنوبه ففي تقوى الله –عزَّ وجلّ– ثمرات عظيمة ينتظم بها السلوك من خلال

الالتزام بالسداد في القول، والذي له أثر عظيم في حياة العباد، فمراقبة الله في كل شأن من شؤون القول، ويشمل تقوى الله بالأقوال الواجبة ومنها الصدع بكلمة الحق[36].

19/ ومن ثمراتها التي تعود على المسلم في الدنيا، الخروج ممَّا يكدّره وتفريج همومه، التي تصيبه، ونيله للرزق العظيم، جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾ الطلاق الآية: 2-3، والمعنى: فمن يطع الله فيما يأمره، وينهاه، ينجيه من كل كرب في الدنيا، "ويجعل له مخرجاً" من الشِّدة إلى الرخاء، ومن النار إلى الجنة[38].

20/ ومن ثمراتها أنَّها: ترشد المسلم للأخذ بأسباب الخير والصلاح وتيسير أموره، وعون الله له: جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿فأمَّا من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنسيره لليسرى﴾ الليل الآية: 5-6-7، فالمنفق في سبيل الله له الخير أي: (الإحسان)، إذ كان قاصداً بذلك وجه الله، خائفاً من عذابه، طامعاً في ثوابه، و(صدَّق بالحسنى) أي: معتقداً أنَّ ما يقوم به هو أفضل الأعمال، وقد خص الله الإعطاء بالذكر في الآيات لحث المؤمنين على الإعطاء، فالإعطاء والتقوى شعائر المؤمنين مع التصديق بالحسنى[39].

المبحث الثالث: ثمرات التقوى في الآخرة.

ذكرت في المبحث السابق نماذجاً من القرآن الكريم، على أثر التقوى وثمراتها في الدنيا على المسلم، وسأذكر في هذا المبحث أمثلة و نماذجاً من القرآن الكريم تبيِّن ثمرات التقوى في الآخرة على المسلم، قال تعالى: ﴿والآخرة عند ربك للمتقين﴾ الزخرف الآية: 35، فقد جعل الله ثمرات التقوى في الآخرة خاصة بالمسلمين، فلا يشاركهم فيها أحد، فمن خاف الله واتقاه، نال هذه الثمرات، ومن صبر على ما كلِّف به من أعمال في الدنيا، وأداها على أكمل وجه، أحسن الله إليه في الآخرة، وجعله من عباده الصالحين المتقين، فهؤلاء هم الذين عبدوا الله حق عبادته، في سرهم

وعلانيتهم، وما فعلوه إلا ليتقبَّل الله منهم، ويلاقوه وهو راضٍ عنهم في الآخرة، فيكافئهم بالجنة وما فيها من خيرات...، وأمَّا الكافر فليس له نصيب في الآخرة من هذه الثمرات.

وممَّا لا شك فيه أنَّ التقوى عندما تكون سجية المؤمن يترتب عليها ثمرات وآثار طيبة على المسلم في الآخرة، وقد جاءت هذه الثمرات في آيات كثيرة في القرآن الكريم، سأذكر منها نماذجاً، على النحو الآتي:

1/ من ثمرات التقوى في الآخرة: علو ورفعة منزلة المتقين، وأنَّ مقامهم في الآخرة فوق الذين كفروا، جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿زين للذين كفروا الحياة الدنيا و يسخرون من الذين آمنوا والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة﴾ البقرة الآية:210، ومعنى الفوقية في الآية: الدرجة والقدر، وقيل: نعيم المتقين في الآخرة فوق نعيم هؤلاء[40]، قال الزمخشري: "المتقون في عليين من السماء وهم في سجين من الأرض، فالمتقون في كرامة وهم في هوان[41]، فهنا العلو الذي منّ الله به على المتقين، هو ثمرة تقواهم في الدنيا، وفي الآية تحريض للمؤمنين على الاتصاف بالتقوى حتى ينالوا ثمارها في الآخرة[42].

2/ ومن ثمراتها ما جاء في قوله تعالى: ﴿....سارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين﴾ آل عمران الآية: 133.

فالتقوى سبب في دخول المتقين يوم القيامة الجنة التي أعدها الله لهم، فقد دعا الله عباده المؤمنين بالمسارعة إلى فعل كل ما يستوجب دخول الجنة، التي هي مبتغى كل مؤمن، فقد ادخّرها الله لأحبابه المتقين الذي أخلصوا له العبادة في الدنيا، ففي الآية أسلوب إغراء وذلك بحثهم إلى المسارعة للحصول على المغفرة، فمن كان كذلك وجد ثمار تقواه في الآخرة، وهي الجنة التي أعدَّها الله لهم[43].

3/ ومن ثمراتها: تكفير الذنوب والسيئات، والعفو عن الزلات، ودخول الجنات: جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿ولو أنَّ أهل الكتاب أمنوا واتقوا لكفَّرنا عنهم سيئاتهم ولأدخلناهم

جنات النعيم﴾ المائدة الآية: 67، قرن الله الإيمان بالتقوى، وهما سببان لتكفير السيئات، فمن أدَّى الواجبات واجتنب المحرَّمات كفّر الله عنه سيئاته، وأدخله الجنة وهذه هي الثمرة المرجُّوة في الآخرة(44).

4/ ومن ثمراتها في الآخرة: أنَّها سبب في الحصول على العافية المحمودة في الدنيا والدار الحسنة في الآخرة: جاء ذلك في قوله تعالى:﴿ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ الأعراف الآية: 127، حثَّ سيدنا موسى –عليه الصلاة والسلام– قومه على الاستعانة بالله، والصبر لأنَّ في ذلك حصول على وراثة الأرض، وهذه بشارة بأنَّ الخاتمة والعاقبة المحمودة تكون للمتقين(45).

5/ ومن ثمراتها: أنَّ العبد المؤمن المتقي يحصل في الآخرة على نعم الدار، وأشار إلى ذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾ النحل الآية 30، فرَّقت الآية بين الدارين، في الدنيا لهم فيها حسنة، وفي الآخرة لهم فيها الأحسن، فوصفها بقوله:﴿وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾ أي: ولنعم دار الذين خافوا الله في الدنيا فاتقوا عقابه، فالكرامة التي أعدَّها الله لهم فيها أعظم من كرامته التي عجَّلها لهم في الدنيا، والمتمثِّلة في جنات عدن يدخلونها، وهذه هي ثمرة تقواهم(46).

6/ ومن ثمراتها أنَّها: سبب لميراث المتقين الجنة: جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا﴾ مريم الآية: 62، جاء في معنى الآية: أنَّ من أسباب دخول الجنة تقوى الله –عزَّ وجلّ– في الدنيا أي: هذه الجنة التي وصفناها بهذه الصفات العظيمة، هي التي نورثها لعبادنا المتقين، فإذا انقضت أعمالهم تبقى ثمراتها، وهي الجنة فإذا دخلوها فقد أورثهم من تقواهم كما يرث الوارث المال من المتوفى(47).

7/ ومن ثمراتها: أنَّها تمنع المتقين من ورود النار وعذاب يوم القيامة: جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا

وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾ مريم الآية: 70-71، جاء في معنى الآية: أنَّ الجميع يردها ثم يصدر عنها، المؤمنون بحسب أعمالهم فجوازهم على الصراط وسرعتهم بقدر أعمالهم في الدنيا، فقال: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي﴾ من النار بعد ورود جميعهم إياها[48].

8/ ومن ثمراتها على المؤمن حصول الفوز والفلاح في الآخرة: جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ النور الآية:56، في الآية دليل على أنَّ الفوز والفلاح متوقف على التقوى، فثواب الآخرة متوقف على تقوى الله في الدنيا، وقد جمعت الآية بين الفوز في الدنيا والآخرة[49].

9/ ومن آثارها وثمراتها في الآخرة: أنَّها سبب في عدم المساواة بين المتقين والفجَّار، جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾ ص الآية: 27، هذه ثمرة من الثمار التي وعد الله بها عباده المتقين في الآخرة، وهي: عدم التسوية بين من كان مداوم على العمل الصالح، وبين من كان همَّه الفساد في الأرض، وهذا من عدل الله – عزَّ وجلّ– وهو القليل ممَّا أعدَّه الله ووعد به المتقين[50].

10/ ومن ثمراتها أنَّها: سبب للفوز لغرف تعلوها غرف مبنية في الجنة، جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ الزمر الآية:18، ومعنى الآية: إنَّ الله تعالى وعد عباده المتقين بأنَّ لهم غرفاً في الجنة، وهي القصور الشاهقة من فوقها غرف مبنية طباق فوق طباق مبنيات، والله لا يخلفهم وعده[51].

11/ ومن ثمراتها: أنَّها سبب في عدم الخوف والحزن وعدم المساس بالسوء يوم القيامة، جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ الزمر الآية:58، ومعنى الآية: أنَّ الله جعل الأمن في الآخرة يوم الفزع الأكبر لعباده المتقين، وهذا الأمن مطلب لأهل التقوى، حيث وعدهم الله بتحقيقه، وذلك نظير ما فعلوه في الدنيا من الأخذ بكل لوازم التقوى[52].

12/ ومن ثمراتها في الآخرة: أنَّ كل صداقة وعشرة وصحبة تنقلب يوم القيامة إلى عداوة، إلا صحبة المتقين: جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ الزخرف الآية: 67، والمعنى: أنَّ كل صداقة لغير الله فأنَّها تنقلب يوم القيامة إلى عداوة، إلا صداقة المتقين بعضهم لبعض، فهي قائمة على محبة الله، ومن ثمرات التقوى بقاء هذه الصداقة في الآخرة، يوم يحتاج الناس فيه إلى أخلاَّئهم، ولا يجدون إلا خلة المتصادقين، فكل خلة هي عداوة إلا خلة المتقين(53).

13/ومن ثمرات التقوى في الآخرة: أنَّ المتقين يحصلون على مقامات آمنة فيها ما تشتهيه الأنفس ويلذ الأعين، جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾ الدخان الآية: 98-99، أخبر الله في الآية بأنَّه تكفَّل بأمن المكان والطعام لعباده المتقين في الآخرة، وهذه ثمرة تقواهم في الدنيا(54).

14/ ومن ثمراتها: أنَّ المتقين يردون الأنهار المختلفة، جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ﴾ محمد الآية: 16، ومعنى الآية: أنَّ هذه الثمرات التي ذكرت في الآية، والتي وعد الله بها عباده المتقين، ما هي إلا ثمرة من ثمرات التقوى، فمن اتقى الله في الدنيا نال هذه الثمرات في الجنة(55).

15/ ومن ثمرات التقوى: أنَّها سبب لإكرام المسلم عند الله – عزَّ وجلّ- جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ الحجرات الآية: 13، فقد بيَّنت الآية أنَّ ميزان التفاضل بين العباد هو التقوى، أي: تتفاضلون عند الله بالتقوى، لا بالأحساب وكرّم الله العباد بالتقوى، حتى يجعل المؤمنون التقوى موضع اهتمامهم علماً وعملاً وسلوكاً(56).

16/ ومن ثمراتها: أنَّ الله جعل للمتقين مقعد صدق عند مليك مقتدر، جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾ القمر الآية: 54-55، ومعنى الآية: أنَّ الله تعالى يخبرنا عن حال المؤمنين الذين تحلَّو

بالتقوى في الدنيا، فقد أكرمهم بأحسن مقام، وأفضل العاقبة في الآخرة، وهي منزلة عظيمة أكرم الله بها عباده المتقين[57].

17/ ومن ثمراتها: ما جاء في قوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ الحديد الآية: 27، وهي مضاعفة الأجر والحسنات يوم القيامة. ومعنى الآية: حث الله المؤمنين على تقواه في الدنيا، فمن اتقى الله في الدنيا نال ثمرتها في الآخرة، حيث يضاعف له الأجر ضعفين، ويجعل له هدى يهتدي به على الصراط المستقيم يوم القيامة، ونوراً في الدنيا يفرّق من خلاله بين الحق والباطل[58].

الخاتمة:

1/ للتقوى أهمية كبيرة فهي ركيزة ترتكز عليها أصول الإسلام، وهي رأس كل خير يعود على المسلم في الدنيا والآخرة، فهي جامعة لخيري الدنيا والآخرة.

2/ إنَّ من أسباب التقوى تدبُّر القرآن الكريم، وفهم معانيه، والاطلاع على أسراره.

3/ التقوى وصية الله للأولين والآخرين من الأنبياء والمرسلين.

4/ تقوى الله يترتَّب عليها ثمرات عظيمة في الدنيا والآخرة.

5/ من ثمراتها إكرام المتقين، ودخولهم جنات النعيم، وبقاء الصحبة بين الخلة المتقين، وهي سبب في فوقية المتقين يوم القيامة.

6/ وأخيراً أقول إنَّ ما ذكرناه للفظة التقوى من معاني في القرآن الكريم، وما سقناه من آيات تدل على هذا المعنى أو غيره، لا يمنع أنْ يكون للفظة (التقوى) معنىً آخر، فيترجَّح هذا المعنى لدليل آخر، ولا ضير في ذلك إذا كان اللفظ يحتمل هذه المعاني، والله أعلم.

هوامش البحث ومراجعه:

* القرآن الكريم برواية قالون عن نافع.

(1) ابن منظور: لسان العرب، اعتنى بتصحيحه: أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي، بلا طبعة، ج10، ص:730، وابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج6، ص: 131.

(2) محمد محي الدين: و السبكي: المختار من صحاح اللغة، مطبعة الإتقان، القاهرة، ص: 581.

(3) الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق وضبط: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، كتاب الواو، مادة: وقي، ص: 688.

(4) الفيروزابادي: القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 1926، 2005، باب الواو والياء، فصل الوار، ص: 1344.

(5) التعريفات: للجرجاني، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1429-2003، ص:52.

(6) محمد أديب: التقوى في هدي الكتاب والسنة، وسير الصالحين، دار العلم، 1921-2000، ج1، ص:15.

(7) ابن عبد البر: الجامع لمذهب فقهاء الأمصار، تحقيق: سالم محمد عطا، دار الكتب العلمية، ج8، ص: 587.

(8) القرافي: الذخيرة، تحقيق: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1994، ج 13، ص:295.

(9) الطبري: جامع البيان عن تأويل أي القرآن، تحقيق: محمود شاكر وأحمد محمد شاكر، طبعة مكتبة ابن تميمة القاهرة، ج9، ص:295. تحقيق: عادل عبد

الموجود، وعلى محمد معوض، ط1، 1998، مكتبة العبيكان.والزمخشري: الكشَّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج5، ص: 548.وأبو السعود: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، مكتبة الرياض الحديثة، مطبعة السعادة، ج3، ص: 225، والدامغاني: الوجوه والنضائر لألفاظ الكتاب العزيز، تحقيق: عربي عبد الحميد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص: 85-86.

(10) أبو السعود، إرشاد العقل السليم، مصدر سابق، ج4، ص:157. والدامغاني: الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز، مصدر سابق، ص:85-86.

(11) أبو السعود: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، مصدر سابق، ج4، ص:225.

(12) ابن رجب الحنبلي: روائع التفسير، تحقيق: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، دار العاصمة، المملكة العربية السعودية، ص1، 1922، 2001، مج1، ص:360، والقرطبي: الجامع لأحكام القرآن، راجعه: محمد إبراهيم الحفناوي، وخرج أحاديثه: د.محمد حامد عثمان، دار الحديث، القاهرة، ج5، ص: 407.

(13) الرازي: التفسير الكبير مفاتيح الغيب، دار الفكر، 1415، مج12، ج24، ص: 154-155.

(14) الطبري: جامع البيان عن تأويل أي القرآن تحقيق: عبد الله التركي، دار هجر للطباعة، ط1، 2002، ج17، ص: 60-61.

(15) الرازي: التفسير الكبير، مصدر سابق، مج7، ج14، ص:52. وابن الجوزي: زاد المسير في علم التفسير، مطبعة المكتب الإسلامي، ج3، ص:183.

(16) تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد علي الصابوني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، بإذن من دار الصابوني، القاهرة، 1414، 1993، مج1، ص: 178-179.

(17) ابن عاشور: التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، ط1884، ج4، ص:68-69.

(18) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، مصدر سابق، ج1، ص: 178-179، وابن عاشور: التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج1، ص:255-256.

(19) الجامع لأحكام القرآن، مصدر سابق، ص: 270.

(20) الطبري: جامع البيان، مصدر سابق، ج4، ص: 412.

(21) الجامع لأحكام القرآن، مصدر سابق، ج4، ص: 402.

(22) ابن عاشور: التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج4، ص: 68-69.

(23) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، مصدر سابق، ج4، ص:194.

(24) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، مصدر سابق، ج4، ص: 204، ومحمد رشيد رضا: تفسير القرآن الحكيم، الشهير بتفسير المنار، ط2، 1366، 1997م، ج4، ص:109-110، وابن عاشور: التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج4، ص:72-73.

(25) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق، مج1، ص: 292، والطبري: جامع البيان، مصدر سابق، ج6، ص:16.

(26) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، مصدر سابق، ج6، ص:50، وابن كثير: تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق، مج1، ص:478، والطبري: جامع البيان، مصدر سابق، ج5، ص:514-515.

(27) محمد رشيد رضا: تفسير المنار، مصدر سابق، ج8، ص: 197، وجامع البيان، مصدر سابق، ج8، ص: 340.

(28) ابن كثير: تفسير القرآن الكريم، مصدر سابق، مج2، ص: 38.

(29) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، مصدر سابق، ج7، ص: 333، وابن كثير: تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق، مج2، ص:78.

(30) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق، مج2، ص: 156-157.

(31) تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق، مج2، ص: 99، والقرطبي: الجامع لأحكام القرآن، مصدر سابق، ج2، ص:378.

(32) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق، مج2، ص:102،103، والقرطبي: الجامع لأحكام القرآن، مصدر سابق، ج7، ص:380.

(33) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق، مج2، ص: 199، والقرطبي: مصدر سابق، ج8، ص:330.

(34) الزمخشري: الكشاف، مصدر سابق، ج4، ص: 194-195.

(35) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، مصدر سابق، ج14، ص: 172، وابن كثير: تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق، مج3، ص:93.

(36) نبيل محمد أحمد: التقوى في القرآن الكريم، مصدر سابق، ص:193.

(38) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق، مج3، ص: 515، والقرطبي: الجامع لأحكام القرآن، مصدر سابق، ج18، ص:154-155.

(39) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، مصدر سابق، ج20، ص: 54.

(40) الثعالبي: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، حققه الشيخ: علي محمد معوّض، والشيخ: عادل أحمد جمعة، وشارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبوسنه، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ج1، ص:430.

(41) الكشاف، مصدر سابق، ج1، ص:420.

(42) ابن كثير: تفسير القرآن الكريم، مصدر سابق، مج1، ص: 187-188.

(43) الزمخشري: الكشاف، مصدر سابق، ج1، ص: 209، ونبيل أحمد محمد: التقوى في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص:209.

(44) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم،مصدر سابق، مج1، ص: 532-533، والزمخشري: الكشاف، مصدر سابق، ج2، ص:268.

(45) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، مصدر سابق، ج2، ص:252، الزمخشري: الكشاف، مصدر سابق، ج2، ص:492.

(46) ابن كثير: تفسير القرآن الكريم، مصدر سابق، ج2، ص: 329، والطبري: جامع البيان، مصدر سابق، ج14، ص:210.

(47) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق، مج2، ص: 459، والرازي: التفسير الكبير، مصدر سابق، مج11، ص: 238-239.

(48) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق، مج2، ص: 461-462.

(49) ابن عاشور: التحرير والتنوير، مصدر سابق، مج 9، ج18، ص: 276، وابن كثير: تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق، مج2، ص:613.

(50) ابن كثير: تفسير القرآن الكريم، مصدر سابق، مج3، ص: 202، والطبري: جامع البيان، مصدر سابق، ج20، ص: 79.

(51) ابن كثير: تفسير القرآن الكريم، مصدر سابق، مج3، ص:216، و الزمخشري: الكشاف، مصدر سابق، ج5، ص: 298، والطبري: جامع البيان، مصدر سابق، مج20، ص:187.

(52) نبيل محمد أحمد: التقوى في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص: 210، والطبري: جامع البيان، مصدر سابق، ج20، ص: 420.

(53) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق، مج3، ص: 295،والقرطبي: جامع البيان، مصدر سابق، ج6، ص: 107، و الزمخشري: الكشاف، مصدر سابق، ج5، ص: 455.

(54) القرطبي: جامع البيان، مصدر سابق، ج16، ص: 149، وابن كثير: تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق، مج3، ص: 206.

(55) القرطبي: جامع البيان، مصدر سابق، ج16، ص: 297.

(56) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق، مج3، ص:367.

(57) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق، مج3، ص:414، و الزمخشري: الكشاف، مصدر سابق، ج5، ص:665.

(58) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق، مج3، ص: 457، والقرطبي: جامع البيان، مصدر سابق، ج17، ص: 255-256، وابن عاشور: التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج27، ص:429.